

تجنيد الحوثيين للأطفال في الحرب في اليمن: الأسباب والآثار والمعالجات

محمد جميع¹

تصدر جماعة الحوثي المسماة «أنصار الله» قائمة المجموعات المسلحة التي تجند الأطفال في اليمن، حسب تقارير ودراسات ميدانية محلية ودولية. وتزايدت عمليات التجنيد بشكل لافت بعد دخول الحوثيين صنعاء يوم 21 سبتمبر (أيلول) 2014، بشكل متعمد، وبسياسة ممنهجة، وبكثافة ترقى إلى مستوى الظاهرة التي تصنف على أنها جريمة حرب، حسب القوانين الدولية كما سيتضح في هذه الدراسة التي ستحاول الإجابة عن تساؤلات حول ماهية هذه الظاهرة وتداعياتها وآثارها وسبل معالجتها، بالإضافة إلى تكتيكات الحوثيين ووسائلهم في جذب الأطفال للتجنيد بالترغيب حيناً وبالترهيب حيناً آخر.

لماذا يتعمد الحوثيون تجنيد الأطفال، وما هي البواعث والدواعي وراء تلك الظاهرة؟ ولماذا يستهدفون فئات عمرية بعينها؟ ما وسائل الحوثيين للإيقاع بالأطفال، وما تكتيكاتهم لجذب القصر إلى شبك التجنيد؟ ما طبيعة المهام العسكرية والأمنية واللوجستية التي تكلف جماعة الحوثي الأطفال للقيام بها في فترة الحرب؟

ما الآثار المترتبة على تجنيد الحوثي للأطفال في الحرب، على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية؟ كيف يمكن مكافحة ظاهرة تجنيد الأطفال في الحرب؟ وما دور الحكومة اليمنية والنخب ومنظمات المجتمع المدني، ودور المجتمع الدولي في ذلك؟

كل هذه الأسئلة وغيرها تطرحها هذه الدراسة، مع محاولة إثراء الموضوع وتدعيمه بالعودة للمقاربات المختلفة والتقارير الحقوقية، والحالات الموثقة.

وقبل ذلك كله ستعمد الدراسة إلى ضبط المصطلح، وتحليل المفاهيم، لمعرفة وتحديد المقصود بـ«تجنيد الأطفال»، حسب المحددات القانونية الدولية للتجنيد.

¹ باحث يمني.

تحديد المصطلح

يقوم المفهوم النمطي للطفل المجند في الصراعات المسلحة على أساس أنه القاصر الذي يحمل السلاح، ويشترك بشكل مباشر في الأعمال العسكرية أو القتالية. غير أن هذا المفهوم ليس المفهوم الدولي الدقيق لـ«الطفل المجند»، الذي يبدو أنه يشمل شريحة أوسع من الأعمال غير المباشرة التي يمكن أن يجند لها الأطفال من الشرائح العمرية كافة، في فترات الصراعات المسلحة من قبل القوات النظامية والميليشيات والجماعات المسلحة حول العالم.

والتعريف الدولي لـ«الطفل المجند في الحرب» يقوم على أساس أنه «كل شخص دون الثامنة عشرة يجند من قبل قوات نظامية أو مجموعات مسلحة بقدر أو بآخر. ويشمل ذلك -دون أن يقتصر على- الأطفال الذين يعملون ضمن القوات أو المجموعات المسلحة كمقاتلين أو طباقين أو حمالين أو مراسلين أو جواسيس أو لأغراض جنسية، ودون أن يقتصر ذلك على الأطفال الذين يشاركون في الأعمال القتالية وحسب»².

الحالة القانونية

يصنف القانون الدولي الإنساني، وقوانين حقوق الإنسان، وحقوق الطفل «تجنيد الأطفال في الصراع المسلح» ضمن «جرائم الحرب». وقد أضيفت هذه الجريمة إلى قائمة جرائم الحرب ضمن الجرائم الأحدث عهداً بضمها إلى تلك القائمة، بموجب القانون الجنائي الدولي، وأسهم في ضمها لقائمة جرائم الحرب في القوانين الدولية انتشارها في عدد من البلدان، وخصوصاً الأفريقية إبان الحروب الأهلية التي عصفت بدول عديدة في القارة، ومنها سيراليون مع نهايات القرن الماضي³.

² موقع (Child Soldiers international) على الرابط التالي:

<https://www.child-soldiers.org>

³ شوقي، عطا الله الجمل: «الصراعات والحروب الأهلية في سيراليون»، ضمن: أعمال المؤتمر السنوي للدراسات الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1999، ص 43.

ويعدّ تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة انتهاكاً خطيراً لحقوق الأطفال المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية لحقوق الأطفال، والإعلان الدولي لحقوق الطفل، وهو مخالف للوائح الأمم المتحدة التي تقوم عليها منظماتها الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة، واللجنة الدولية لحقوق الطفل، وكذا للبروتوكول الملحق بمعاهدة حقوق الطفل، والخاص بتجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة، والبروتوكول الآخر الخاص بالاستعمال الجنسي للأطفال⁴.

وتشير المنظمات الحقوقية الدولية في العالم إلى أن «تجنيد الأطفال في الصراع المسلح»، يعدّ جريمة حرب يمكن أن تتم ملاحقة المتهمين بها أمام المحاكم الدولية. يقول فريد أبراهامز (المستشار الخاص في منظمة حقوقية دولية): إنه «مع اشتداد القتال في اليمن، صعد الحوثيون من عمليات تجنيد الأطفال. وعلى القادة من الحوثيين وغيرهم من الجماعات المسلحة أن يتوقفوا عن استخدام الأطفال، وإلا فإنهم يخاطرون بالملاحقة على جرائم الحرب». وتؤكد المنظمة الحقوقية الدولية أن ذلك «يعدّ خرقاً للقانون الدولي»⁵.

ويشير تقرير لمنظمة «الأطفال المجندون» الدولية في لندن، حول تجنيد الأطفال في اليمن، إلى أن جميع الأطراف في البلاد ملزمة بعدم تجنيد الأطفال طبقاً للبروتوكول الملحق بمعاهدة حقوق الأطفال في زمن الحرب. وتذكّر الأمم المتحدة الأطراف اليمنية بمن فيهم الحوثيون بالمادة (149) من قانون حقوق الطفل، التي تمنع تجنيد الأطفال أو قيامهم بأية أعمال مباشرة أو غير مباشرة لها علاقة بالصراعات المسلحة.

وطبقاً للقانون اليمني رقم (45) لسنة 2002، في المادة (149)، فإنه تُمنع مشاركة أي شخص دون سن الثامنة عشرة في الصراعات المسلحة، أو الالتحاق بالتجنيد للمشاركة فيها. ويشير تقرير للأمين العام للأمم المتحدة في أبريل (نيسان) 2012، في جزء منه عن

⁴ يراجع:

Julie McBride, Child Soldier Recruitment, T.M.C Asser Press, the Hague, 2014 .

⁵ انظر: تقرير المنظمة للعام 2017 على موقعها، على الرابط التالي:

اليمن، إلى أن القانون اليمني واضح في وجوب الامتناع عن تجنيد الأطفال في الصراعات العسكرية⁶.

حدود الظاهرة

شكل تجنيد الحوثيين للأطفال في الأعمال القتالية ظاهرة مكتملة الشروط، إذ لم يعد بالإمكان الحديث عن حالات معزولة، أو أعمال تجنيد لا تشكل نسقاً متبعاً، ولكن المسألة تعدت «الحالات المعزولة أو المنفردة»، وتعدت كونها أفعالاً نادرة أو تجاوزات شاذة عن توجيهات القيادة الحوثية، أو خروجاً على ضوابط الجماعة إلى كونها ضرباً من السياسة المتبعة، والعمليات الممنهجة التي تستند إلى خطاب ديني وأيديولوجي وسياسي، جعلها ترقى إلى مستوى الظاهرة التي أصبحت تشكل قلقاً للمنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان، ومنظمات حماية الطفولة في العالم.

يعود تاريخ تجنيد الحوثيين للأطفال إلى فترة ما قبل عمليات قوات التحالف العربي في اليمن؛ التي بدأت في 26 مارس (آذار) 2015، إذ سبق للحوثيين أن جندوا الأطفال أثناء فترة الحروب الست التي شنوها ضد الدولة والمجتمع اليمني ما بين عامي 2004 إلى 2010 إبان نظام حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وقد وثقت دراسة ميدانية أجريت لصالح منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» عام 2011 حالات تجنيد للأطفال من قبل الحوثيين في فترة الحروب الست. وجاء في الدراسة أن (5.67%) من مهجري حروب التمرد الحوثي بين عامي 2004 و2010 أكدوا وجود «تجنيد للأطفال بصورة منتظمة» من قبل الحوثيين في الحرب.

وأشارت الدراسة إلى أن نسبة الأطفال من ذوي الأعمار ما بين (14) و(15) سنة يبلغ خمس مقاتلي الحوثيين قبل عام 2011، مع وجود إحصائيات أخرى ترفع النسبة إلى النصف في فترات محددة تحدث فيها المعارك خلال تلك الحروب الست. وجاء في

⁶ انظر:

Secretary-General: Children in armed conflict, April 2012, Annex, 41

انظر أيضاً: فضيل، طلافحة: حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي لحقوق الطفل من منظور تربوي وقانوني، جامعة الإسراء، الأردن، 2010، ص 125.

مقابلات أجراها معد تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» مع عدد من مهجري «الحروب الست» أن ثلث المستطلعين من المهجرين يخشون العودة إلى أماكنهم -التي هجرتهم منها جماعة الحوثي- خشية أن يأخذ الحوثيون أولادهم إلى معسكرات التجنيد⁷.

وإذا كانت نسبة المجندين من الأطفال تصل إلى خمس مقاتلي الحوثيين قبل 2011، فإن اليونيسف ذكرت في تقرير لها عام 2015 أن نسبة الأطفال المجندين في صفوف مقاتلي الحوثي ارتفعت بشكل مذهل، إذ بلغت النسبة ثلث المقاتلين.

وأكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير لها في شهر مايو (أيار) 2015 أن نسبة الأطفال في صفوف المقاتلين الحوثيين، ولدى جماعات وميليشيات أخرى بلغت الثلث، معضدة تقارير اليونيسف.

وأورد تقرير لـ«هيومن رايتس ووتش» حول الحرب في اليمن، أن (72%) من حالات الأطفال المجندين قام بها الحوثيون، مما يعني أن المتمردين حققوا رقماً أعلى في تجنيد الأطفال، حسب تقرير صادر عام 2017⁸.

وفي تقرير لمنظمة العفو الدولية في فبراير (شباط) 2017، أكدت المنظمة أن الحوثيين يأخذون أطفالاً في سن الخامسة عشرة، ويذهبون بهم إلى الخطوط الأمامية في جبهات القتال. وقالت سماح حديد (المديرة الإقليمية للمنظمة في بيروت): إنه «مروع ما يقوم به الحوثيون من أخذ الأطفال من والديهم وأسرهم، وتجريدهم من طفولتهم، ليذهبوا بهم إلى الخطوط الأمامية للنار، حيث يتعرضون لإمكان القتل».

وذكر أن جماعة الحوثي التي تعرف كذلك باسم «أنصار الله» تستمر في تجنيد الأطفال للحرب، مؤكدة لقاء ممثلها بعدد من الأسر في العاصمة صنعاء، حيث ذكر أعضاء في هذه الأسر في شهادات للمنظمة أنهم علموا بخبر تجنيد أطفالهم من السكان المحليين،

⁷ انظر:

Yemen child protection UNICEF Report page 25,27.

⁸ Yemen Events of 2016, Human Rights Watch, February 25, 2016:

الذين رأوا مسلحين حوثيين يأخذون عدداً من الأطفال في حافلة منطلقين بهم بعيداً من حيهم السكني، ودون علم ذويهم.⁹

ولأن تجنيد الحوثيين للأطفال أصبح ظاهرة يصعب التغاضي عنها، التقت ممثلة الأمم المتحدة للحد من تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة ليلي زروقي زعيم الحوثيين عبدالملك الحوثي في 2012، وطالبته بوقف تجنيد الأطفال في الحرب. وتذكر أمنستي أن الحوثي التزم -في حينه- بوقف تجنيد جماعته للأطفال في الصراع الدائر، غير أن عمليات التجنيد حسب المنظمة لم تنقطع، وتزايدت وتيرتها بعد دخول الحوثيين صنعاء في سبتمبر (أيلول) 2014.¹⁰

وحسب تقرير دولي قدمه الأمين العام للأمم المتحدة للجمعية العامة في 30 أبريل (نيسان) 2010 عن تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة، بلغ عدد الأطفال المقاتلين في صفوف الحوثيين نصف العدد الإجمالي للمقاتلين لدى الأطراف المتصارعة حينها، وذكر التقرير أن أكثر المجاميع المسلحة تجنيداً للأطفال هم الحوثيون.¹¹

وفي ديسمبر (كانون الأول) 2009 أجرت منظمة «سياج لحماية الطفولة» دراسة ميدانية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أكدت فيها أن نسبة الأطفال بين المقاتلين الحوثيين في ذلك التاريخ بلغت (50%) من قوام المقاتلين في الجماعة.

<https://www.hrw.org/world-report/2017/country-chapters/yemen>

⁹ Yemen: Huthi forces recruiting child soldiers for front-line combat, 28 February 2017, Amnesty international:

<https://www.amnesty.org/en/latest/news/2017/02/yemen-huthi-forces-recruiting-child-soldiers-for-front-line-combat>

¹⁰ المرجع نفسه.

¹¹ انظر:

ربّ سائل أن يسأل حول النسب المختلفة لتجنيد الحوثيين للأطفال، وكيف كانت على سبيل المثال (50%) في 2009، لتعود إلى ثلث المقاتلين في 2015، حسب اليونسيف كما مر بنا؟ وكيف يتوافق ذلك مع التقارير الدولية التي تؤكد أن وتيرة تجنيد الحوثيين للأطفال قد ارتفعت؟

إن عدد الأطفال المقاتلين في صفوف الحوثيين لم ينخفض، بل تضاعف، على الرغم من أن النسبة هبطت من النصف إلى الثلث. والسبب يرجع إلى أن الحوثيين بعد دخولهم صنعاء سيطروا على قوى الجيش والأمن، وهو ما ضاعف عدد مقاتليهم من البالغين بما ضموه إلى قوتهم من أفراد وضباط، بحيث أصبح عددهم كبيراً بدت معه نسبة الأطفال أقل مقارنة بقوام مقاتليهم، بعد أن سيطروا على قوى الجيش والأمن، على الرغم من أنهم واصلوا عمليات تجنيد الأطفال التي تضاعفت بعد دخول صنعاء، بما يعني أن نسبة الثلث عام 2015 تشير إلى عدد أكبر من الأطفال المقاتلين، وأكثر من العدد الذي تشير إليه نسبة النصف قبل 2011.

أسباب ودوافع الظاهرة

بعد الإنهاك الكبير الذي تعرضت له جماعة الحوثي بفعل ضربات طيران التحالف الذي شن عملياته العسكرية الجوية في 26 مارس (آذار) 2014، وبفعل المواجهات المستمرة مع قوات الحكومة اليمنية؛ على طول جبهات القتال، لجأ الحوثيون إلى البحث عن مقاتلين جدد، دون سن الثامنة عشرة، علماً أن الحوثيين استمروا في تجنيد الأطفال منذ بدايات مواجهاتهم المسلحة مع قوات الحكومة اليمنية في 2004.

وتعود الأسباب الكامنة وراء ظاهرة «تجنيد الأطفال» من قبل الحوثيين في الصراع المسلح في اليمن إلى جذور سيكولوجية نفسية، واجتماعية دينية، واقتصادية مادية، وأخرى تتعلق بالمستوى التعليمي، يمكن الحديث عنها تحت التصنيفات التالية:

العوامل النفسية

تعلّل دراسات سيكولوجية سهولة تجنيد الأطفال -بشكل عام- في الحروب بميولهم للقتال مندفعين بفعل عدم تطور مفهوم «الموت» لديهم، مما يسهّل دفعهم للقتال والأعمال العسكرية الأخرى، لأنهم لم تكتمل لديهم القدرات الذهنية التي تميز الخطورة،

وتدرك عواقب ما يقومون به، وفي المقابل فإنه إذا كان عدم اكتمال ملكات إدراك المخاطر لدى الأطفال عاملاً مساعداً لتجنيد بعضهم في الحروب، فإن البعض الآخر من الأطفال يجندون لأنهم غالباً ما يكونون الأكثر التزاماً باتباع التعليمات بصرامة، نتيجة للخوف من الكبار الذين يقودونهم، ويؤثرون عليهم بعدد من المؤثرات الدينية والاقتصادية والاجتماعية، كما سيتم تفصيله في هذه الدراسة¹².

وتؤكد تقارير الأمم المتحدة التي تم الإشارة إلى بعضها ضمن هذه الدراسة، أن الأطفال الذين يجندهم الحوثيون يقعون -غالباً- ضمن الفئات العمرية ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، وهذه هي السن التي يكون للعوامل السيكولوجية أثرها في سلوك المراهقين الذين يعرف الحوثيون كيف يوظفون كل وسائل التهيب والترغيب لتجنيدهم في الحرب ضد قوات الحكومة اليمنية.

نتج استهداف الحوثيين للفئة العمرية المراهقة عن إدراكهم أن هذه الفئة هي أكثر الفئات تحمساً للحرب؛ بسبب طبيعة تكوينها النفسي والجسدي، ولميل المراهق دائماً، إلى محاولات إثبات رجولته وقدراته، وحبه لعالم المغامرات، وسعة خياله، واعتماد طاقاته النفسية والجسدية، الأمر الذي استغله الحوثيون بتوجيه تلك الطاقات الهائلة لتكون وقود معاركهم العبثية التي بلغت أوج استعارها بعد اقتحام الحوثي صنعاء في 21 سبتمبر (أيلول) 2014.

من هنا جاء حرص الحوثيين على تجنيد المراهقين من الأطفال لأنهم أكثر خوضاً للمغامرات، وأكثر إقداماً في المعارك بحكم عدم النضج الذهني والعاطفي لهم، ولميلهم الكبير إلى الشغف بنماذج البطولة التي يحاول الحوثيون أن يجسدوها لهم عن طريق مشاهد تمثيلية تذكر بأدوار الإمامين الحسين بن علي بن أبي طالب، وزيد بن علي بن الحسين، كما أن الأطفال يلتزمون حرفياً بالتعليمات العسكرية، وهذا ما هو مطلوب لخوض المعارك بغض النظر عن عدالة القضايا من عدمها.

وتؤكد دراسات ميدانية أن المعلومات التي تم أخذها من مجندين قاصرين، تشير إلى

¹² عبير، الفقي: ظاهرة تجنيد الأطفال في سيراليون، يوليو (تموز)، 2012، على الرابط التالي:

أن شعور الأطفال ببلوغ مرحلة الرجولة الكاملة، والذي يولده ارتداء البزة العسكرية وحمل السلاح أو حمل ألقاب دينية واجتماعية، هذا الشعور يعد من أكبر الدوافع الذاتية لالتحاق من هم دون سن (18) عاماً بمعسكرات التجنيد¹³.

العوامل الاقتصادية

ذكر عدد من التقارير والدراسات أن من الأسباب الرئيسة التي تدفع إلى تجنيد الأطفال في الحرب الحوثية ما يعود إلى الوضع الاقتصادي المتردي، وحالة الفقر الحاد الذي تعيشه الأسر المعنية، مع انطلاق تحذيرات دولية من انزلاق البلاد إلى المجاعة التي ظهرت بوادرها في مناطق واسعة في منطقة تهامة غرب البلاد.

وبسبب حاجة الكثير من الأسر للمال مع تردي الأوضاع المعيشية، وتدني مستوى الدخل في البلاد، ومع استنزاف الحوثيين لمخزونات اليمن من العملة الصعبة، وعجزهم عن دفع رواتب الموظفين، ومع تحولهم إلى السوق السوداء لدعم عناصرهم، وإفقار وتجريف قطاعات العمل والتجارة، كل ذلك دفع الكثير من الأسر للدفع بأطفالها إلى ترك مقاعد الدراسة، والالتحاق بالقتال مع الحوثيين، فيما ذهب الكثير من الأطفال للتجنيد قسراً بغير رضا أولياء أمورهم، ضماناً لإعاشتهم اليومية وحسب.

تذكر منظمة العفو الدولية أن أولياء أمور أكدوا أن الحوثيين يغرون بعض الأسر براتب شهري للطفل حال أصبح «شهيداً» يسلم لأسرته، حيث لا يتقاضى الأطفال مرتبات حال تجنيدهم، ولكن يحصلون على الطعام والشراب و«القات»، وهي مادة منشطة تعطى للأطفال لبعث روح من الإقدام والمواجهة، وأما الراتب الشهري الذي توعد به الأسر لأطفالها بعد «مقتلهم» فهو ما بين ما يعادل (65) و(95) دولاراً أمريكياً في الشهر، وفي كثير من الحالات تشكو الأسر التي تفقد أطفالها بأن هذه الوعود لا تنفذ، وتؤكد منظمة العفو

¹³ انظر: سياج: تجنيد وإشراك الأطفال في الصراعات المسلحة، تقرير، اليمن، (2012-2011) على الرابط التالي:
<http://seyaj.org/ar/?p=214>

انظر أيضاً:

سياج لحماية حقوق الطفولة: رؤية منظمة سياج لحماية الطفولة بشأن: التدابير العملية للحد من تجنيد الأطفال في اليمن، أبريل (نيسان)، 2013.

الدولية أن معظم الأطفال الذين يتم تجنيدهم هم من المناطق الأكثر فقراً¹⁴.

عوامل دينية ثقافية

على الرغم من أن الكثير من عمليات التجنيد للأطفال تتم لأغراض مادية، كما ذكر، إلا أن بعض العمليات يكون وراءها دوافع ترجع للقناعات الفكرية والأيدولوجية والدينية، والعوامل الثقافية والمجتمعية، حيث تعتقد بعض الأسر أن اشتراك أطفالها في الحرب إلى جانب الحوثيين يعد «واجباً مقدساً» دينياً وقبلياً، لا يمكن تركه، من أجل هزيمة من يسمونهم «أعداء الله والدين»، ومحتلي الأرض، من الأمريكيين والإسرائيليين، الذين أكد كثير من أسرى الجماعة أنهم أوهموا من قبل قياداتهم بأنهم يقاتلون الأمريكيين والإسرائيليين الغزاة في اليمن، ولذا فإن على تلك الأسر- من هذا المنظور- واجبات دينية وقبلية تحتم عليها الموافقة على تجنيد أطفالها في الحرب من منظور طائفي ديني وقبلي اجتماعي، نتيجة لتطویر الحوثيين مفاهيم جهادية، والعزف على وتر النخوة القبلية، لتحفيز هذه الأسر، وهؤلاء الأطفال على المشاركة في الأعمال القتالية.

يذكر تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أن الوعاظ، ورجال الدين الحوثيين يؤكدون للأطفال -في دورات دينية- أن المسلمين الزيديين، هم المسلمون الحقيقيون، وأن المذهب الزيدي هو الإسلام الصحيح، حيث يعطى المقاتلون صفة «الأبطال»، ويوعدون بدخول «الفردوس الأعلى»، مع أئمة أهل البيت والشهداء والصالحين. وهذه المفاهيم تستهوي الشباب وصغار السن الذين يبحثون عن الشعور بالانتماء، والبحث عن أهداف كبيرة يحققون ذاتهم بها، بالإضافة إلى وجود العائدات المادية، التي ذكرت سابقاً¹⁵.

وبحسب منظمة العفو الدولية، فإن الحوثيين يبدؤون بمنح الأطفال دورة أيديولوجية وإسلامية على المذهب الشيعي الزيدي، لما لا يقل عن شهر، ثم يعقبها تدريب

¹⁴ Yemen: Huthi forces recruiting child soldiers for front-line combat. Ibid.

¹⁵ انظر:

عسكري في قواعدهم المنتشرة على طول المناطق التي يسيطرون عليها في البلاد¹⁶.

ويتحدث الخطباء والوعاظ في جماعة الحوثي عن بطولات المقاتلين الزيديين، ويذكرون بمبدأ الخروج لنصرة المظلومين وقاتل «قوى الاستكبار العالمي»، لتحفيز الأطفال للانضمام للتجنيد.

وكما تؤثر العوامل الدينية في نفوس الأطفال وتدفعهم للتجنيد للقتال، فإن العوامل الثقافية بدورها تؤثر في تزايد عمليات تجنيد الأطفال في اليمن، بشكل مطرد. وتكمن تلك العوامل في عادات اليمنيين وتقاليدهم القائمة على ثقافة حمل السلاح، والتباهي بالقدرة على استعماله، والمفاخرة بخوض الحروب والدخول في الصراعات، وتمجيد روح المغامرة والقتال، واعتبار كل ذلك من علامات الرجولة، وهي العلامات التي يحرص الأطفال، وخصوصاً المراهقين منهم، على حيازتها ولو قبل أوانها.

جاء في تقرير مبني على دراسة ميدانية قام بها فريق من منظمة سياج لحماية الطفولة: إن حمل السلاح والمشاركة في الدفاع عن النفس والقبيلة يعد جزءاً من تقليد اجتماعي وثقافي يمني متجذر في تاريخ الأمة؛ وهو التزام على الذكور من أبناء القبيلة.

وقد انكأت الجماعات المسلحة بمن فيها الحوثيون على المنبع القبلي للمقاتلين، وخاطبوا أبناء القبائل بالخطاب الذي يحبون، وهو الأمر الذي أدى بالكثير من الأسر إلى الدفع بأطفالها تحت تأثير الدعاية القبلية للتجنيد مع الحوثيين، الذين وظفوا العامل القبلي في استقطاب وتجنيد أفراد القبائل، كونهم يمثلون بيئة سهلة للقيادة وتنفيذ المهام الأصعب بتكلفة أقل¹⁷.

يدفع العرف القبلي أبناء القبيلة إلى الوقوف مع بعضهم حال التعرض للتهديد، ولهذا العرف أثر كبير في تحشيد المقاتلين، والصغار منهم -تحديداً- حيث يتم الانطلاق من منطلقات عرفية وقبلية ووطنية ودينية، حسبما تصور لهم الدعاية الحوثية. ويسمى

¹⁶ Yemen Events of 2016, Ibid.

¹⁷ انظر: رؤية منظمة سياج لحماية الطفولة، مرجع سابق.

الذكور من أبناء القبيلة «عَرَّامة»، ومفردها «عَرَّام»، وهو الذكر الملزم دماً ومالاً بالاشتراك في «مغارم» القبيلة، التي تحتم عليه أن يبذل ماله ودمه في سبيل حماية أراضي القبيلة أو حياض الوطن.

والمشكلة هنا أن السن العرفي لـ«العَرَّام» هي (15) عاماً فما فوق، وهي سن القدرة الحقيقية على حمل السلاح واستعماله في الأوساط القبلية، وهذا بالطبع يسهل على الحوثيين الدعوة إلى تجنيد الأطفال، الذين لا يعدون -عرفياً- أطفالاً، ولا يعد تجنيدهم منافياً لقيم القبيلة أو داعياً للاستنكار الاجتماعي في الأوساط القبلية.

وفي اليمن تتركز التجمعات القبلية الكبيرة، في مناطق شمال ووسط البلاد، حيث لا يزال للحوثي سيطرة تامة، وهذه المناطق هي أكثر المناطق التي يستمد منها الحوثيون قوتهم، والتي تمدهم بما يحتاجون إليه من الأطفال المجندين. وهنا يتضح وجود علاقة سببية قوية بين طبيعة المجتمع القبلي من جهة، وكثافة تجنيد الأطفال، من جهة أخرى.

ويمكن هنا الإشارة إلى نقطة أخرى مهمة، وهي أنه إذا كانت الأعراف والتقاليد القبلية تسهل عملية تجنيد الحوثيين للأطفال، فإن غياب التشريعات الجنائية التي تحدد عقوبات ضد من يتصدى لهذا العمل، يساعد كذلك على استمرار هذه الميليشيات في عمليات التجنيد، مع ضمان عدم الملاحقة القانونية، لأنه وعلى الرغم من وجود نص يمنع تجنيد الحوثيين للأطفال في القانون اليمني، فإنه لا توجد نصوص تحدد عقوبة من يقومون بهذا الجرم، إذ إن تحديد الجرم دون تحديد العقوبات المفروضة حال ارتكابه، يجعل من النصوص القانونية المذكورة في المادة (45) من قانون الطفولة اليمني لسنة 2002 ناقصة إلى أن تحدد العقوبات المفروضة على الجناة.

ارتفاع معدلات الأمية

هناك تناسب طردي بين ارتفاع نسبة تجنيد الحوثيين للأطفال، في الصراع المسلح في اليمن، وتدني مستويات التعليم لدى هؤلاء الأطفال. ولنا أن نعرف أن زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي لم ينتظم في الدراسة النظامية، وأنه تعلم القراءة والكتابة على يد والده، وعندما شب، عمل حارساً شخصياً لأخيه مؤسس الجماعة حسين الحوثي، الذي كان عضواً في البرلمان اليمني، عن حزب الحق الشيعي، حيث انتقل عبدالملك للعيش في صنعاء، حارساً شخصياً لأخيه، قبل أن ينشق حسين عن حزب الحق، ويؤسس «الشباب

المؤمن»، ثم تتفجر الحرب، ويقتل في الحرب الأولى سنة 2004.

وبما أن القائد على هذا القدر من التحصيل العلمي، فإن عدم الاهتمام بالتعليم كقيمة يكون سمة بارزة لدى الأتباع، حيث يعد تدني مستويات التعليم، بيئة صالحة لتجنيد الصغار قبل الكبار لصالح مشروع هذه الجماعة الدينية، التي تعتمد على الفقر والجهل والمقولات الدينية لتمرير مشروعها الديني والسياسي في اليمن.

ويكاد تعتمد إفراغ العملية التربوية والتعليمية من محتواها أن يصبح سياسة ممنهجة لدى الحوثيين، لأن تلك السياسة تعمل لصالحهم بتجوير وعي زائف يخدم دعايتهم الدينية والطائفية، ومن هنا تأتي عمليات التجريف المستمر للعملية التعليمية، والمحاولات الدؤوبة لتغيير المناهج الدراسية، بما يخدم توجهات هذه الجماعة، وإعادة تشكيل الذاكرة التاريخية والوعي المجتمعي لصالح هذه السياسة.

والواقع أن الحوثيين نجحوا في بعض المناطق التي يسيطرون عليها في إنشاء ما يمكن أن يسمى بـ«التعليم الموازي»، وهو الذي لا يعتمد على مدخلات العملية التعليمية الرسمية، بل على مدخلات دينية وتاريخية موازية تخدم التوجهات الأيديولوجية للجماعة، حيث تشكل «ملازم» وكتيبات حسين الحوثي حجر الزاوية في هذه المدخلات.

ونظراً لعدم أهمية التعليم في فكر الجماعات المسلحة بشكل عام، فإن الحوثيين عمدوا في كثير من الأحيان إلى تحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية، وإلى مراكز أيديولوجية للترويج لفكرة «الجهاد ضد العدوان»، الأمر الذي جعل من هذه المدارس بيئة فكرية داعمة للحرب في أوساط طلاب المدارس، وطاردة لفكرة مواصلة التعليم النظامي، مما دفع بالطلاب للتجنيد للحرب مع الحوثيين، باندفاع المراهقين الذين يريدون «إثبات الذات»، و«تجسيد الرجولة» في ميادين القتال.

ومع مرور الوقت تشكلت بيئة طاردة للتعليم، تساعد على تسرب الأطفال من المدارس، الأمر الذي جعلهم عرضة للتجنيد من قبل الحوثيين والجماعات المسلحة الأخرى¹⁸.

¹⁸ Yemen: Houthis Send Children Into Battle Using Child Fighters Violates International Law, May 12, 2015 , Human Rights Watch; [Http://www.hrw.org/news/2015/05/12/yemen-houthis-send-children-battle](http://www.hrw.org/news/2015/05/12/yemen-houthis-send-children-battle)

تقول منظمة دولية: إن انهيار العملية التعليمية من أهم أسباب انضمام الأطفال للقتال مع الحوثيين، حيث لم يعد الأطفال يذهبون إلى المدارس، بفعل كثرة الإضرابات التي يقوم بها المعلمون بسبب انقطاع مرتباتهم لشهور طويلة، الأمر الذي جعل التجنيد للحرب هو الباب الوحيد المفتوح أمام الأطفال بفعل تكرار إغلاق المدارس¹⁹.

وفي 12 أبريل (نيسان) 2017 أكدت ممثلة اليونيسف في اليمن الدكتورة ميرتشل ريلانيو أن «العملية التعليمية في اليمن باتت على المحك، بسبب انقطاع المرتبات عن عشرات الآلاف من المعلمين العاملين في حقل التربية».

وقالت ريلانيو في مؤتمر صحفي عقده في مقر المنظمة في صنعاء: إن أكثر من (160) ألف معلم ومعلمة في (13) محافظة يمنية باتوا بدون مرتبات منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2017، مشيرة إلى أن هذا العدد يمثل قرابة (73%) من إجمالي الكادر التعليمي في اليمن²⁰.

كل تلك العوامل ساعدت على تجريف العملية التعليمية، وهو الأمر الذي حاول الحوثيون أن يستغلوه لإقامة نظامهم التعليمي الموازي الذي يكرس الطائفية، ويحفز على تجنيد كل شرائح المجتمع -بمن في ذلك الأطفال- للحرب.

تكتيكات التجنيد

يعمد الحوثيون في محاولاتهم المستمرة لتجنيد الأطفال إلى تكتيكات وأساليب عدة، منها المحاضرة والخطابة، والعرض التلفزيوني، و«الزوامل» أو الأناشيد والقصائد الحماسية، والدعاية السياسية والقبلية، وغيرها من التكتيكات، مستعملين الساحات

انظر: سياح: تجنيد وإشراك الأطفال في الصراعات المسلحة، مرجع سابق، ص 2.

¹⁹ Yemen: Huthi forces recruiting child soldiers for front-line combat, Ibid.

²⁰ استغلوا فقرهم وسحروهم.. آباء يروون لـ«المصدر أونلاين» كيف استقطب الحوثيون أبناءهم للقتال، المصدر أونلاين، 10 أبريل (نيسان) 2017، على الرابط التالي:

والميادين والأماكن العامة والمدارس والمساجد أماكن للتحشيد.

وتذكر منظمة العفو الدولية أن الحوثيين يستغلون التجمعات الشعائرية، مثل الجنازات والمناسبات الدينية والوطنية من أجل خلط الأطفال الصغار بالبالغين الكبار والحشود المقاتلة، لإتاحة الفرصة للأطفال للاحتكاك بالكبار والتعود على حمل السلاح، وخلق بيئة مناسبة لتجنيد الأطفال وشحنهم بروح قتالية مندفة.

وأشار التقرير إلى نقطة خطيرة، وهي أن الحوثيين يميلون -حسب شهادات محلية- إلى إعطاء مقاتليهم -بمن في ذلك الأطفال- نوعاً من المخدرات التي تساعد على إبقاء الأطفال يقاتلون مع تلك الميليشيات. ويوظف الحوثيون وسائط تكنولوجية مثل: الأقراص المدمجة، وشرائط الفيديو، والأشرطة الصوتية، وذاكرة التلفونات الجوال، للتأثير على العاطفة الدينية والاجتماعية والقبلية. بعرض مشاهد تكون أحياناً مدبلجة عن بطولات المقاتلين وجرائم «أعداء الدين والوطن».

وتضيف المنظمة أن من وسائل الحوثيين لتجنيد الأطفال استعمال أساليب الصلاة، والمحاضرات الدينية، والعرض التاريخي للحروب. وتؤكد نقطة مهمة وهي أنه من وسائل جذب الأطفال إلى القتال تبرز وسيلة تصويرهم في الملابس العسكرية حاملين الكلاشنكوف، حيث يكون لهذه الصور مفعول قوي في تحفيز الأطفال الآخرين على التسابق نحو التجنيد، وفي أحيان كثيرة دون علم أولياء الأمور.

تقول المنظمة: إن من وسائل جذب الأطفال للتجنيد، الجنازات التكريمية التي تقام للأطفال، مع طبع صورهم ونشر أسمائهم في وسائل الإعلام، وفي الشوارع على أساس أنهم «شهداء»، وهو أسلوب يقوم على أساس التحفيز والتعويض الروحي والعاطفي للأطفال والأسر الفقيرة، التي عادة ما تكون عرضة للابتزاز الروحي والعاطفي والمادي من قبل تلك الجماعات المسلحة²¹.

وتؤكد منظمة العفو الدولية في تقرير لها بعنوان «اليمن: الحوثيون يجندون الأطفال للقتال في الخطوط الأمامية»، في 2017، أن من بين وسائل الحوثيين في جذب الأطفال

²¹ Yemen: Huthi forces recruiting child soldiers for front-line combat, Ibid.

للتجنيد الصلاة والخطب الدينية والمحاضرات التي يدعى فيها الأطفال والشباب إلى الذهاب للخطوط الأمامية للقتال.

ومن ذلك الذهاب لمدارس تحفيظ القرآن، حيث يتلقون قسطاً من التعاليم الدينية، وتعرض عليهم قصص الحروب وقصة «العدوان السعودي على اليمن» لتحفيزهم للقتال²².

من جانبها توظف الميليشيات الفنون المختلفة لدعم عمليات تجنيد الأطفال، مثل المعارض الفنية التي تقام تكريماً لـ«الشهداء»، والتي تعرض فيها صورهم في إطار تكريمي، مع ألحان الأناشيد التي تصدح في ذكر مآثرهم. كما أن عرض المشاهد الدرامية عن حياة الحسين وزيد وغيرهما من الأئمة، والنماذج التاريخية الأخرى، يساعد على بث الحماس في نفوس المراهقين ويشجعهم على التجنيد²³.

مهام الأطفال المجندين

تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة لا يقتصر على تدريبهم للاشتراك المباشر في الأعمال القتالية، ولكن يشمل كل عمل يمكن أن يقوم به الأطفال لدعم المقاتلين بأي شكل من أشكال الدعم، كنقل الرسائل، والأعمال الاستخباراتية والأمنية، والتجنيد للدعاية للحرب.

ذكر تقرير دولي أن الحوثيين يجندون الأطفال في الأعمال القتالية، وكسعاة لنقل الرسائل، ومستكشفين لنقل المعلومات وحراس على منشآت، مع تعريضهم للقتل المباشر²⁴.

²² المرجع نفسه.

²³ رؤية منظمة سياج لحماية الطفولة بشأن، ص 4، مرجع سابق.

²⁴ Yemen Events of 2016, Ibid.

ويجند الحوثيون الأطفال للتدريب على استعمال السلاح، استعداداً للدخول في المواجهات المسلحة، وفي أعمال الحراسة الأمنية للمقرات العسكرية والأمنية، ولحراسة بعض الشخصيات القيادية في الجماعة، وفي النقاط الأمنية على الطرقات الرئيسية، وفي حملات التفتيش المتعلقة بالجوانب الأمنية²⁵.

وأشار تقرير الأمين العام للأمم المتحدة للعام 2012 إلى أن الحوثيين يجندون الأطفال في أعمال الحراسة الأمنية في نقاطهم العسكرية والأمنية في مدينة صعدة، وذكر التقرير أن الأطفال شاركوا إلى جانب الحوثيين في حروبهم ضد بعض أبناء القبائل في الجوف²⁶.

في حين أشار التقرير إلى أن تجنيد الأطفال من الإناث يعد منافياً للتقاليد اليمنية، إلا أنه أكد أن الحوثيين يجندون البنات في مهام أخرى أهمها إعداد الطعام للمقاتلين، والعمل للاستطلاع ونقل المعلومات، ونقل المواد اللوجستية، وللأغراض الجنسية، حيث ذكر أن بعض القاصرات أجبرن على الزواج من حوثيين، وأن البعض كذلك دخلن معسكرات للتدريب على القتال²⁷.

وذكر تقرير صدر في 12 مايو (أيار) 2015 أن الحوثيين كثفوا من عمليات تجنيد ونقل وتدريب الأطفال على الوسائل القتالية لاستعمالهم في الحرب في خرق واضح للقانون الدولي. وذكر التقرير أن الحوثيين منذ سيطرتهم على صنعاء في سبتمبر (أيلول) 2014 زادوا من استعمال الأطفال في فرق الاستطلاع وجمع المعلومات، وكحراس أمنيين ومراسلين لنقل معلومات أثناء الحرب، وكمساعدين في إجلاء الجرحى والقتلى من الحوثيين، علاوة على الوظيفة الأصلية التي جندوا من أجلها، وهي القتال في صفوف الحوثيين حيث أصيبوا

²⁵ تجنيد وإشراك الأطفال في الصراعات المسلحة في اليمن، تقرير 2011-2012، مرجع سابق.

²⁶ انظر:

UNICEF:Yemen child protection Report, 25,27.

²⁷ Secretary-General: Children in armed conflict, report, April 2012, Annex, 60.

بجراح وقتلوا في معارك عسكرية²⁸.

آثار تجنيد الأطفال

ينطوي تجنيد الأطفال على عواقب جسدية ونفسية وعقلية وروحية وجسمية واجتماعية، إذ يطور بعض الأطفال آثاراً سلبية على المستوى الاجتماعي، والنفسي، كالخوف الرهابي، والقلق والتصرفات العصابية العنيفة، وعدم القدرة على الانسجام الاجتماعي، والفشل في إقامة علاقات صحية، الأمر الذي يجعل الأطفال يفتقرون إلى مفاهيم التعايش السلمي، والحلول السلمية للصراع في المستقبل، وهو ما يجعلهم يميلون إلى الحلول العنيفة للخلافات، وهو الأمر الذي يؤثر على حياتهم المستقبلية. وفوق ذلك فإن تجنيد الأطفال في الحرب يجعلهم عرضة للتخلي قسراً عن قراهم ومدارسهم وأسرهم، وهذه العملية في حد ذاتها تؤثر نفسياً على البناء العاطفي لهؤلاء الأطفال. كما أن ضياع التعليم يؤدي إلى ضياع فرص العمل المستقبلية، وذلك يضاعف من الصعوبات التي يعاني منها الأطفال²⁹.

ويمكن في هذا السياق الإشارة إلى أهم الآثار السلبية لعمليات تجنيد الحوثيين للأطفال في الحرب، في النقاط التالية:

تعرض آلاف الأطفال للقتل المباشر أو الإصابات الخطيرة التي قد تلزمهم الإعاقة أو تعرضهم للتشوهات طيلة الحياة.

أثبتت الدراسات أن للحرب آثاراً نفسية عميقة وبعيدة الأمد على البناء العاطفي والصحة النفسية للأطفال، بشكل يحتاجون معه إلى عمليات تأهيل منهجي ليعاد إدماجهم في المجتمع، بعد تعافيتهم من آثار الحروب. وإذا كان للحرب آثارها الخطيرة على الأطفال

²⁸ Yemen: Houthis Send Children Into Battle, Ibid.

²⁹ Yemen child protection, P 28, Ibid.

انظر: عزيزة محمد علي بدر: التكلفة والآثار الاجتماعية والاقتصادية للصراعات والحروب الأهلية وانعكاساتها على البيئة والتنمية البشرية في أفريقيا، ضمن: أعمال المؤتمر السنوي للدراسات الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة، 1999، ص 30.

الذين لم يشاركوا فيها، فإن آثارها على الأطفال الذين شاركوا فيه ستكون أكثر خطراً على مستقبل هؤلاء الأطفال، وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

تسرب وتجريف العملية التعليمية في البلاد، بسبب ترك آلاف الأطفال للمدارس، والتحاقهم بجبهات القتال.

اضطرابات أسرية تعصف ببنية الأسرة إثر ذهاب الأطفال للجبهات دون إذن أهاليهم، في كثير من الأحيان، حيث يروج الحوثيون لدى الأطفال أنه يجوز الخروج لـ«الجهاد» دون إذن والديهم، لأن طاعة الله ورسوله، وطاعة ولي الأمر «عبدالملك الحوثي» مقدمة -في هذا المقام- على طاعة الوالدين، كما أن خروج المراهقين خاصة دون إذن أهاليهم يجعل من الصعوبة بمكان عودتهم للحياة الطبيعية مع أسرهم، ويحرض الأطفال الآخرين على التمرد على نظام الأسرة، ويخلق جواً من الخصام والقلق النفسي والنزاعات التي تعصف ببناء الأسر التي يلتحق أطفالها بالجبهات، مما يمكن أن يؤدي إلى انهيار الأسر بالطلاق في نهاية المطاف.

انتشار ثقافة العنف لدى الأطفال، وهي الثقافة التي تشكل البيئة المناسبة للحروب الحالية والمستقبلية.

المعالجات

لكي تتم مكافحة ظاهرة تجنيد الأطفال على يد الحوثيين في اليمن، يجب تتبع أسباب الظاهرة، وتشخيصها التشخيص السليم لتسهيل أساليب المكافحة التي يجب أن تكون دينية وثقافية، سياسية واقتصادية، حقوقية وتشريعية، محلية ودولية، شاملة ومتكاملة. ومن الإجراءات والتدابير التي يمكن القيام بها في هذا الخصوص:

التلويح بالعقوبات الدولية على كل من يثبت في حقه الانخراط في برامج تجنيد الأطفال من القيادات والمشرفين الحوثيين.

إعداد ملف قانوني لهذه القضية وتبنيها من طرف منظمات حقوق الإنسان، والعمل على جمع الأدلة والشهادات الميدانية، ورفع دعاوى ضد من يرتكب مثل هذه الجرائم أمام القضاء الدولي.

استكمال التشريع الذي يجرم تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة، بتشريع آخر يوضح ويحدد العقوبات التي تنتظر من يقوم بهذا العمل الجنائي الخطير. وقد أصدر الرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور قراراً جمهورياً بتاريخ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2012، يمنع تجنيد الأطفال في الحروب والصراعات المسلحة أو دخولهم الخدمة العسكرية، قبل سن الثامنة عشرة، غير أن تطبيق القرار يحتاج إلى تعديل في المنظومة التشريعية بشكل يضمن إيقاع عقوبات منصوص عليها في القانون ضد مرتكبي هذه الأعمال المصنفة ضمن جرائم الحرب في القوانين الدولية.

الإسراع في صرف مستحقات الموظفين، لأن الحافز المادي يشكل نسبة عالية ضمن متواليات العوامل التي تدفع بالأسر والأطفال دون الثامنة عشرة، إلى الانخراط في برامج التجنيد في الصراع المسلح.

تكثيف التوعية على المناحي الثقافية والدينية والإعلامية كافة لبيان مخاطر تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة. وبما أنه يصعب انطلاق الدعاية المضادة لدعاية الحوثيين في تجنيد الأطفال من داخل المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن، فإن وسائل الإعلام اليمنية والعربية يمكن أن تسهم في إيصال الرسالة، كما أن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يوصل تلك الدعاية المضادة -قدر المستطاع- لمكافحة جهود الميليشيات التي تكثف من جهودها في الضخ الإعلامي والديني الساعي للزج بالمزيد من الأطفال في المعارك.

التوسع في دعم وتأسيس منظمات مجتمع مدني قوية وقادرة على التحرك لرصد ظاهرة تجنيد الأطفال، والعمل على نشر الوعي المجتمعي في أوساط الجمهور لتوعيته بمخاطر تجنيد الأطفال على سلامتهم وصحتهم النفسية والجسدية، وعقد ندوات ومؤتمرات داخلية وخارجية، وتنظيم ورش عمل لتسليط الضوء على هذه الظاهرة وسبل مكافحتها، وتكريس ثقافة حقوق الطفل للتغلب على الموروث الاجتماعي الذي تستند إليه الجهات التي تقوم بتجنيد الأطفال في الحرب، لأغراضها السياسية. وتعمل حالياً في البلاد بعض المنظمات التي استطاعت القيام بأعمال جيدة في مجال رصد ومكافحة ظاهرة تجنيد الأطفال في اليمن، وبعضها أقام شراكة جيدة مع المنظمات الدولية والأمم المتحدة، لتسليط الضوء على هذه الظاهرة والحد منها، غير أن الظاهرة أكبر من الجهود والإمكانات المتاحة أمام عدد محدود من هذه المنظمات.

على المدى البعيد يجب الاهتمام -تعليمياً- بالمناطق التي تشكل «منجم الأطفال المجندين»، والتي حرصت مراكز القوى الحاكمة في السابق على تجهيل أبنائها؛ ليكونوا مجرد مقاتلين في خدمة مشاريع مراكز القوى التقليدية هناك.

تشير منظمة سياج لحماية الطفولة إلى ضرورة تحسين البيئة التعليمية، خاصة في مناطق القبائل والمناطق الفقيرة والأشد فقراً، وإعطائها امتيازات خاصة في المؤسسات التعليمية، لتحفيز أبنائها على الالتحاق بالتعليم³⁰.

وعلى المدى البعيد -كذلك- يجب وضع خطط محددة للتقليل من آثار الفقر والقضاء عليه وفق مدى زمني، لتجفيف مصادر إمداد الحوثيين بالمجندين الذين يستغلون الحاجة المادية للأسر المعدمة للزج بأطفال هذه الأسر في معارك الحوثيين³¹.

³⁰ رؤية منظمة سياج، ص 5، مرجع سابق.

³¹ سياج: تجنيد وإشراك الأطفال في الصراعات المسلحة في اليمن - تقرير 2011-2012، مرجع سابق.